اذ فسر النعم بما يعم القبيلين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام فاذا
اسند الى الله اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل رفع لانه
نايب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى
النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا
غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب
وقرى وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطا
وله عرض عريض والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير قيل المغضوب
عليهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله
تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روي مرفوعا ويتجه ان يقال
المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليه من
وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل
احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه
لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه ولعنه والمخل بالعلم جاهل
ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين
بالهمز على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين امين اسم فعل الذي هو
استجب وعن ابن عباس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال
افعل بني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين وجاء مد الفه وقصرها قال
ويرحم الله عبدا قال امينا • وقال • امين فزاد الله ما بيننا بعدا • وليس
من القران وفاقا لكن يسن ختم السورة بها لقوله عليه الصلاة والسلام
علمني جبريل امين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي
معناه قول علي رضي الله عنه امين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده
يقوله الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وايل بن حجر انه عليه الصلاة
والسلام كان اذا قرا ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته وعن ابي
حنيفة انه لا يقوله والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله
ابن مغفل وانس والماموم يومن معه لقوله عليه الصلاة والسلام
اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الملايكة تقول امين
فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الا
اخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقران مثلها قلت بلى يا رسول

الله

الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وعن
ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ اتاه ملك قال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لن تقرا حرفا منهما الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا
صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم
العذاب بذلك اربعين سنة **سورة البقرة مدنية** وايها مايتان
وسبع وثمانون اية **بسم الله الرحمن الرحيم الم** وساير الالفاظ التي يتهجى
بها اسماء مسمياتها الحروف التي تركب منها الكلام لدخولها في حد الاسم
واعتوار ما يخص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك
عليها وبه صرح الخليل وابو علي وما روي عن ابن مسعود انه عليه الصلاة
والسلام قال من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف بل الالف حرف ولام حرف وميم حرف
فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه النحاة فان تخصيصه به عرف
مجدد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا
وحدانا وهي مركبة صدرت بها ليكون تاديتها بالمسمى اول ما يقرع السمع
واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي ما لم تلها
العوامل موقوفة خالية من الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها
قابلة اياه معرضة له اذ لم تناسب مبني الاصل ولذلك قيل ص وق مجموعا
فيهما بين الساكنين ولم تعامل معاملة اين وهولا ثم ان مسمياتها لما كانت
عنصر الكلام وبسايطه التي تركب منها افتتحت السورة بطايفة منها
ايقاظا لمن تحدى بالقران وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما
ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن اخرهم مع تظا هرهم
وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع
مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس
فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب فمستبعد مستغرب خارق للعادة
كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب
الفايق في فنه وهو انه اورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما هي نصف
اسامي حروف المعجم ان لم تعد الالف فيها حرفا براسها في تسع وعشرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)